منه فلما زفت اليه صنعت في اناس كثير من حشمها فلما جاءته اسقته
الخمر حتى سكر ثم جزت راسه وانصرفت من الليل الى منزلها فلما
اصبح الناس راوا الملك قتيلا وراسه منصوب على باب دارها
فعلموا ان تلك المناكحة كانت حيلة ومكرا وخديعة منها فاجتمعوا
اليها وقالوا انت بهذا الملك احق من غيرك فملكوها وعن الحسن
عن ابي بكرة قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا امرهم
امراة وقوله واوتيت يجوز ان يكون معطوفا على تملكهم وجاز عطف
الماضي على المضارع لان المضارع بمعناه اي ملكتهم ويجوز ان
يكون في محل نصب على الحال من مرفوع تملكهم وقد معها مضمرة
عند من يرى ذلك وقوله من كل شيء عام مخصوص بالعقل لانها
لم تؤت ما اوتيه سليمان فالمراد من كل شيء يحتاج اليه الملوك من
الالة والعدة ولها عرش اي سرير عظيم اي ضخم لم اجد لاحد مثله
طوله ثمانون ذراعا وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا
مضروب من الذهب والفضة مكلل بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد
الاخضر والزمرد عليه سبعة ابواب على كل باب بيت مغلق فان
قيل كيف استعظم الهدهد عرشها مع ما كان يرى من ملك سليمان
وايضا كيف سوى بين عرش بلقيس وعرش الرحمن بالوصف في
العظم اجيب عن الاول بانه يجوز ان يستصغر حالها الى حال سليمان
فاستعظم لها حال ذلك العرش ويجوز ان لا يكون لسليمان مثله
وان عظمت مملكته في كل شيء كما يكون لبعض امراء الاطراف شيء لا
يكون مثله للملك الذي يملك عليهم ويستخدمهم وعن
الثاني بانه وصف عرشها بالعظم بالنسبة الى عروش ابناء جنسها

من

78

من الملوك ووصف عرش الرحمن بالعظم تعظيما له بالنسبة الى سائر
ما خلق من السموات والارض فان قيل كيف خفي على سليمان تلك المملكة
العظيمة مع ان الانس والجن كانوا في طاعته وانه عليه السلام كان
ملك الدنيا كلها مع انه لم يكن بين سليمان وبين بلدة بلقيس حال
طيران الهدهد الا مسيرة ثلاثة ايام اجيب بان الله تعالى اخفى عنه
ذلك لمصلحة رآها كما اخفى مكان يوسف على يعقوب ولما ان الهدهد
في حذقه اقرب اهل ذلك الزمان الى الله تعالى يحصل له من النور
ما هاله قال مستانفا وجدتها وقومها اي كلهم على ضلال كبير وذلك
انهم يسجدون للشمس بتدين ذلك من دون الله اي من ادنى رتبة
الملك الاعظم الذي لا مثل له وزين لهم الشيطان اعمالهم اي هذه
القبيحة حتى صاروا يظنونها حسنة ثم تسبب عن ذلك انه اعماهم عن
طريق الحق فلهذا قال فصدهم عن السبيل اي الذي لا سبيل الى
الله غيره وهو الذي بعث به انبياءه ورسله عليهم الصلاة والسلام
ثم تسبب عن ذلك ضلالهم فلهذا قال فهم اي بحيث لا يهتدون اي
لا يوجد لهم هدى بل هم في ضلال صرف وعمى محض الا يسجدوا
لله اي ان يسجدوا لله فزيدت لا وادغمت فيها نون ان كما في قوله
تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب والجملة في موضع مفعول يهتدون با
سقاط الى هذا اذا قرئ بالتشديد وهي غير الكسائي واما الكسائي
فقرا بتخفيفها الا فانها تنبيه واستفتاح وما بعدها حرف ندا
ومناداه محذوف كما حذف من قال الا يا اسلمي يا دارمي على البلا
ولا زال منهلا بجرعائك القطر ويقف الكسائي على الا وعلى يا
وعلى اسجدوا واذا ابتدا اسجدوا ابتدا بالضم ثم وصف الله تعالى
بما يوجب اختصاصه باستحقاق السجود من التفرد بكمال القدرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1